الباب الثالث في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف
اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله كالقواعد والتمهيدات
والدلايل على ما نورده فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا التاليف
وعده وعند التقصي لموعدته والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو اللعين ويشرق قلب المؤمن
باليقين وتملأ انواره جوانح صدره ويقدر العاقل النبي حق قدره ويتحرر الكلام فيه في بابين
الباب الاول يختص بالامور الدينية ويتشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا
الباب الثاني في احواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سبه عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض او نص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في حكم شانيه ومؤذيه ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة
عليه ووراثته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووصلة
للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته وال النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينتجز الكتاب وتتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة
الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين وحدس وتشفي
صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين
القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى قولا وفعلا قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله وسدده لا خفاء على من مارس شيئا من العلم او خص بادنى لمحة من فهم
بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوصه اياه بفضايل ومحاسن ومناقب لا تنضبط
لزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في
كتابه ونبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه واداب وحض العباد على التزامه
وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب
عليه الجزاء الاوفى فله الفضل بدءا وعودا والحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان
من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب
الكريمة والفضايل العديدة وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات

البينة

البينة التي شاهدها من عاصره وراها من ادركه وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم
حقيقة ذلك الينا وفاضت انواره علينا صلى الله عليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين
بن محمد الحافظ رحمه الله قراة مني عليه نا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن
خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي قال نا ابو علي السنجي نا محمد بن احمد بن محبوب نا ابو عيسى بن سورة
الحافظ نا اسحق بن منصور نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل امحمد تفعل هذا فما
ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا **الباب الاول** في ثناء الله تعالى
عليه واظهاره عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى
وعد محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك في
عشرة فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال السمرقندي وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة
الجمهور بالضم قال الامام الفقيه ابو الفضل وفقه الله اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة
لهم لكونه منهم وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وكونه
من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة
واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضر بهم
في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورافته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف
رحيم ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الاية
وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم وروي عن علي بن ابي طالب عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا
ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال الكلبي كتبت للنبي عليه السلام خمس مائة
ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس في قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله عجز
خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه

Copyright © King Saud University